الجامع بين التليد والطريف • كم له في الفضل من حديث ونبا • وصارم عزم
ما كلّ حدّه ونبا • في عيش نعم لمسّا وطاب شمّا • وأقعده من الرفاهية
رتبة شمّا • أبهى من الخضاب • وأبهج من النبت في الهضاب • أخصب
مرتعه • ورحب في أكناف النعمة مربعه • وهو لو الذي من الخلّان •
فعطف الدهر له بصحبته فدلّان • فكم نادمه ولا كمنادمة الحبيب • في رياض
كساها المزن برده القشيب • وله طبع ومزاج • أنمّ على لطف شمايله
من الزجاج • فهو عن الناس أنفر من الغزال • لا يبرح متحلّيا لطارق الأوهام
ولا يزال • قد أغاره الحلي وساوسه • وخلع عليه الانقباض ملابسه •
لما ملكته السودا • وسلكت به طريقا لا يرى له منها عودا • وقد أضاب تخليه
وطلوع بدره في فلك الوحشة وتجليه • فالأسد لا يخالط الثعالب • ومنزه
العرض لا يجالس ذوي المثالب • وشعره يعدّ في العدم • فما بنا أبيات
القريض بل هدم • فلم يثبت له من النظم في ديوان • غير قول وفيه على فضله أيّ عنوان

يا نازحين عن اللوى والأجرع … أوحشتم لما رحلتم مربعي
فلكم تركتم بين كثبان اللوى … صبّا غريقا في بحار الأدمع
لا يستفيق من الغرام فدأبه … أن لا يصيخ إلى الملام بمسمع
هيهات أن يصغي لعذل عواذل … ومن البلية عذل صبّ لا يعي
قف يا عذول عن النصيحة واتّئد … ما قلب سال في الهوى كالموجع
لو ذقت ما قد ذقت من ألم الهوى … لرجعت عن عذلي بأحسن مرجع

ما أنت يا خالي الفؤاد بزايد … قلبا ملامك فيه لما ينجع
كم قلت للطلل القديم برامة … حيّيت من طلل بتلك الأربع
والورق في الأغصان قد ناديتها … بالله يا ورق الحمى نوحي معي

صاحبنا السيد احمد بن عبد الرحيم بن يحيى

روح اللطف إن كان له روح • حديث مجده غير مستوفا ولا مشروح • كان
في طليعة شبابه • يسحب من الثراء في غبابه • يركب الخيول المطهّمه •
ويلبس الثياب المسهّمه • معدودا في الدول • محفوفا بالأرقا والخول •
مقتفيا بذلك طريقة آبايه الأول • ثم مال بعد ذلك إلى خموله • وتناول
من التحلّي كاس شموله • واشتغل بالعلوم • وداوى بالأدب منه الكلوم •
فأضحى في كل فن ذا عرفان مقرّر • وغوص للخفيات ونظر ثاقب محرّر • وأما
في المعاني فله مرتبة نالها بتشمير همّته • ورتبة مرفوعة تركت السعد يجري له
في خدمته • وكان كثير الخروج إلى الصحرى • يقطع في الهواجر من السراب
بحرا • لا يدع الحركة أبدا • ولا يجد من التعب كبدا • مع نفور عن الناس
كما ينفر غزال الكناس • وهو لي من أجلّا الجلسا • لا يفارقني نهارا ولا غلسا •
كنت أستنشق كمامه • وأستمطر من الإفادة غمامه • وروضه إذ ذاك
قد أطلع من شيبه ثغامه • فله درر كلمات • منظمة في سمط ماله من السمات •
تعلّم منها الغيد • ترصيف عقودها في الجيد • فمجلس محاضرته • ونفثات

Copyright © King Saud University